

قيس المنقري

قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه وحديثه

إعداد

د. عبد العزيز الفريح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد.

فإن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم خير الخلق بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى، بهم نصر الله هذا الدين، وحفظ بهم سنة سيد المرسلين، قوم قدموا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الإسلام، وكانوا من البر والتقوى ذروة سنام، نعتهم ربهم بخير النعوت، فقال تعالى:

{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} ^(١)

^١ - سورة الفتح، رقم آية ٢٩.

قيس المنقري

وشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم خير القرون حيث قال:
"بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه".^١

وهؤلاء الأخيار هم الذين نقلوا إلينا الإسلام صحيحاً، والمحافظة على الإسلام يقتضي العناية بسيرهم وأخبارهم، ولهذا كانوا موضع محبة كل مؤمن جاء بعدهم، وعرف كل مسلم لهم فضلهم، ومنتهم، وأنهم سبب في وصل نعمة الإيمان والإسلام إليه، فينطلق لسانه بما علمه ربه نحوهم:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^٢

فذكر سيرهم يحيي القلوب، ويبعث في النفوس حبهم وتقديرهم، ويُقيم منهم القدوة الحسنة للأجيال الناشئة التي هي بحاجة إلى سير وأخبار سلفها الصالح في زمن أصبحت فيه القدوات رموز الفن الهابط والمجون وسفلة الناس.

لذا أردت أن أتناول في هذا البحث المقتضب سيرة واحدة من هؤلاء الفر الميامين، والأجواد الخيرين، لأبرز فيه جوانب مهمة من حياته، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه الذي حظي بإشادة ومدح سيد البشر حيث قال فيه: "هذا سيد أهل الوبر" فكان سيداً محبوباً إلى الناس مهابةً جواداً رضي الله عنه.

ومع علو قدره وسؤدده ومكانته الاجتماعية إلا أنه لم يشتهر بروايته للحديث فأردت إبراز هذا الجانب من حياته رضي الله عنه.

^١ - صحيح البخاري، كتاب المناقب ٣/١٣٠٥.

^٢ - سورة الحشر رقم آية ١٠.

قيس المنقري

منهجي في البحث:

أتبعت في هذه الدراسة المنهج العلمي الآتي:-

تتبع سيرة قيس بن عاصم رضي الله عنه في مواردها من كتب الصحابة وتراجم الرجال وكتب التاريخ.

جمع الأحاديث المروية عن قيس بن عاصم رضي الله عنه من كتب الستة المسندة مع تخريجها، والحكم عليها بناء على قواعد المحدثين.

إذا صح الحديث من طريق فإني لا ألتزم بالحكم على جميع طرق الحديث اكتفاء بصحته من ذلك الطريق مع بيان ذلك.

أقوم بنقل أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث إن وجدت.

أقوم بترجمة موجزة للرواة والأعلام الذين تدعو الحاجة إلى الترجمة لهم.

أبين الغريب الذي يحتاج إلى بيان من كتب الغريب واللغة.

أذكر بعض الفوائد المتعلقة بالحديث.

محتويات البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث.

المبحث الأول: في ترجمة قيس بن عاصم، ويشتمل على:

اسمه ونسبه.

حلمه وكرمه.

إسلامه ووفادته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قيس المنقري

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه.

مشاركته في قتال المرتدين.

المبحث الثاني: ما جاء في فضله، وأنه سيد أهل الوبر.

المبحث الثالث: حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: في ترجمة قيس بن عاصم، ويشتمل على:

اسمه ونسبه.

حلمه وكرمه.

إسلامه ووفادته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه.

مشاركته في قتال المرتدين.

اسمه ونسبه:

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه

الحارث^١ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي^٢.

يكنى أبا علي، ويقال: أبو قبصة^٣، ويقال: أبو طلحة^٤.

^١ - قال ابن منظور: "بنو مقاعس بطن من بني سعد سمي مقاعسا؛ لأنه تقاعس عن حلف كان بين قومه، واسمه الحارث، وقيل: إنما سمي مقاعسا يوم الكلاب؛ لأنهم لما التقوا هم وبنو الحارث بن كعب تنادى أولئك يا للحارث! وتنادى هؤلاء: يا للحارث! فاشتبه الشعاران، فقالوا: يالمقاعس". اللسان ١٧٨/٦. وانظر أيضا: النقااض ١٥١/١، وتهذيب الكمال ٥٨/٢٤.

^٢ - طبقات خليفة ص ٤٤، جمهرة النسب ص ٢٣٢.

^٣ - طبقات خليفة ص ٤٤.

^٤ - الاستيعاب ١٢٩٤/٣، تهذيب الكمال ٥٨/٢٤.

قيس المنقري

حلمه وكرمه:

قال ابن حبان: حدثنا أبو حمزة محمد بن يوسف بن عمر بنسا، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال: سمعت ابن أبي عتبة يقول: قيل للأحنف بن قيس التميمي، ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم التميمي، أتاه أت وهو محتب، فقال: ابن أخيك قتل ابنك! قال: عصى ربه، وقت عَصْده، وقطع رحمه، جهزوه، وما حلّ حبوته، فمنه تعلمت الحلم.^١

قال ابن قتيبة: قيل للأحنف: ما أحلمك؟ قال: تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المنقري، بينا هو قاعد بفنائيه محتب بكسائه، أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف وقيل له: هذا ابنك قتله ابن أخيك. فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه، ثم التفت إلى ابن له في المجلس، فقال له: قم فاطلق عن ابن عمك ووار أخاك، واحمل إلى أمه مائة من الإبل فإنها غريبة، ثم أنشأ يقول:

إنني أمروؤ لا شائن حسبي دنس يغيره ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجوه، أعفة لسن
لا يفتنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن
ثم أقبل على القاتل فقال: قتلت قرابتك، وقطعت رحمك، وأقلت عددك، لا يبعد الله غيرك.^٢

قال المزي:

^١ - روضة العقلاء ص ٣٥١.

^٢ - عيون الأخبار ٢٨٦/١، وانظر: الاستيعاب ١٢٩٥/٣.

قيس المنقري

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم سنة تسع،
فأسلم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا سيد أهل الوبر". وكان عاقلاً
حليماً، سمحاً، جواداً.^١

كرمه:

كان قيس - رضي الله عنه - كريم النفس نديّ اليد باسط الكف اشتهر
بالجود والكرم وعفة النفس، وقد مدحه زيد الخيل الطائي - رضي الله عنه -
بكرمه وجوده.

وفي حديثه الطويل كما عند البخاري في الأدب المفرد: "فقال - أي
الرسول صلى الله عليه وسلم - كيف تصنع في المنيحة؟" قال : إني لأمنح المنة،
قال: "كيف تصنع في الطروقة؟" قال: يغدو الناس بحبالهم، ولا يوزع رجل من
جمل يختطمه، فيمسك ما بدا له، حتى يكون هو يرده، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم: "فمالك أحب إليك أم مال مواليك؟" قال : مالي. قال: "فإنما لك من مالك ما
أكلت فأفנית، أو أعطيت فأمضيت، وسائر لمواليك"، فقلت: لا جرم، لئن رجعت
لأقلنّ عددها".^٢

قال ابن سعد: وكان سيداً جواداً.^٣

ومن شعر قيس بن عاصم قوله:

أيا بنة عبد الله وابنة مالكِ ويابنة ذي البردين والفرس

^١ - تهذيب الكمال ٥٨/٢٤، وانظر: الاستيعاب ١٢٩٥/٣.

^٢ - الأدب المفرد ص ٣٢٩، ويأتي تخريجه.

^٣ - الطبقات ٣٦/٧.

قيس المنقري

إذا ما ضعت الزّاد فالتمسي له أكيلاً، فإني لست آكله وحدي
أخا طارقاً أو جار بيت فإني أخاف مذمّات الأحاديث من بعدي
قال الأعلام: ذو البردين عامرُ بن أحيمر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن
سعد بن زيد بن مناة بن تميم.^١

وكيف يسيغ المرءُ زاداً وجارهُ خفيف المعى بادي الخصاصةِ
وللموت خيرٌ من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد
وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد
قال الدكتور نوري القيسي: "إن حاتماً الطائي وكعب بن مامة الإيادي،
وقيس بن عاصم ... لم يكونوا إلا أمثلة من عشرات الأجواد الذين حفل بهم
تاريخ العرب، فرسموا في صفحاته أروع آيات البطولة".^٢
وقال زيد الخيل الطائي - رضي الله عنه - وهو يمدح قيس بن عاصم:

ألا هل أتى غوثاً ومازن أنني حللتُ إلى البيض الطوال
إلى الواخذ الوهاب قيس بن له قادحا زندي سنان بن خالد^(٤)
قال ذو الرمة:

كان أباه نهلٌ أو كأنهم بشقشقة من رهط قيس بن

^١ - الحماسة ٩٦٩/٢.

^٢ - الحماسة ٩٧٠/٢.

^٣ - الفروسية ص ١٣٣.

^٤ - النقائض ٧٥٣/٢.

قيس المنقري

وقال الفرزدق:

ومالك بيت الزبرقان وظله قال ابن عبد البر: "ومن جيد قوله:
دنس يـفـنـده ولا أقـن إنـي امرؤ لا يعتري خلقي
والغصن^(٣) ينبت حوله الغصن من منقر في بيت مكرمة
بيض الوجوه أعة^(٤) لسن خطباء حين يقول^(٥) قائلهم
وهم لحسن^(٦) حوار ه فطن^(٧) لا يـفـطنون بعيب جارهم

إسلامه ووفادته إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

أسلم قيس بن عاصم رضي الله عنه في السنة التاسعة من الهجرة،
وكان من رؤساء قومه الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثنى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "هذا سيد أهل الوبر" فشرح الله صدره
للإسلام، وحسن إسلامه. رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود.

^١ - الديوان ص ٥١٣.

^٢ - النقائض ٧٥٣/٣.

^٣ - في الحماسة "والفرع".

^٤ - في الحماسة "مصاقع".

^٥ - في الحماسة "يقوم".

^٦ - في الحماسة "لحفظ".

^٧ - الاستيعاب ١٢٩٥/٣، ١٢٩٦، الحماسة ٩٤٢/٢.

قيس المنقري

قال: "فقد علم عليه عطار بن حاجب بن زُرارة بن عُدس التميمي في
أشراف بني تميم ... وفي وفد بني تميم قيس بن عاصم أخو بني سعد.^١

وقال خليفة: سنة تسع، وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفود العرب، فقد عطار بن حاجب بن زُرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن
عاصم.^٢

وقال ابن عبد البر: قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك سنة تسع، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "هذا
سيد أهل الوبر".^٣

وقال ابن الأثير: وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني
تميم منهم: قيس بن عاصم، وعمرو بن الأهم، وعطار بن حاجب، وغيرهم،
فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم وذلك سنة تسع.^٤

قال خليفة فيمن نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم: "قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد، أمه أم أصفر بنت
خليفة بن جروول بن منقر".^٥

وعن قيس بن عاصم السعدي أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فاستخلاه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر فاغتسل.^٦

١- سيرة ابن هشام ٢٧٤/٤، ٢٧٥.

٢- تاريخ خليفة ص ٩٣.

٣- الاستيعاب ١٢٩٥/٣.

٤- أسد الغابة ١٢٩٤/٤.

٥- الطبقات ص ١٨٠.

٦- حديث صحيح يأتي تخريجه في حديث قيس.

قيس المنقري

قال ابن سعد: تسمية من نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قيس بن عاصم ... وكان قيس قد حرّم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، فأسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا سيد أهل الوبر" وكان سيداً جواداً.^١
أقول: كان له دارٌ بالبصرة، لكن لم يكن مستقراً فيها، وسكناه في منازل قومه في شرق الجزيرة.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه:

كان رضي الله عنه من عمال النبي صلى الله عليه وسلم في جباية الصدقات، فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مقاعس والبطون من بني سعد.

قال خليفة: تسمية عماله أي الرسول صلى الله عليه وسلم على الصدقات.

الزبرقان بن بدر على عوف والأبناء، قيس بن عاصم على مقاعس والبطون.^{٢، ٣}

قال الطبري: وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله في جميع البلاد التي دخلها الإسلام عمالاً على الصدقات.

^١ - الطبقات ٣٦/٧.

^٢ - في الأصل وبطون أسد وغطفان. وهو خطأ.

^٣ - التاريخ ص ٩٨.

قيس المنقري

قال حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات، على كل ما أوطأ الإسلام من البلدان وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم.^١

قال ابن إسحاق:

وكان رسول الله قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان، ... وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها، وقيس بن عاصم على ناحية.^٢

مشاركته في قتال المرتدين:

كان قيس بن عاصم من الثابتين في الإسلام، وله قدم صدق في قتال المرتدين في شرق الجزيرة والبحرين.

قال ابن الأثير:

"ذكر ردة البحرين وخرج الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركاً حتى نزل القطيف وهجر، واستغوا الخط ومن بها من الزط والسيابجة، وبعث بعثاً إلى دارين، وبعث إلى جواثا فحصر المسلمين ... وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي إياهم أن أبا بكر كان قد بعثه على قتال أهل الردة بالبحرين، فلما كان

^١ - التاريخ ١٤٧/٣.

^٢ - سيرة ابن هشام ٣٢٨/٤.

قيس المنقري

بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة، ولحق به أيضاً قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وانضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم والرباب أيضاً لحقته في مثل عدته...^١.

وقال الطبري: واستقبله قيس بن عاصم فأكرمه العلاء، وخرج مع العلاء من عمرو وسعد والرباب مثل عسكره، واقتحموا عسكر المرتدين، فوضعوا السيوف فيهم حيث شاءوا، واقتحموا الخندق هرباً، فمتردّ، وناج، ودهش، ومقتول، أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في العسكر؛ لم يفلت رجل إلا بما عليه؛ وأفلت أبجر بن بجير العجلي، وبعل ودهش^٢ الحطم، فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم فنفتح رجله فأطنها^٣ من الفخذ، وتركه، فقال: أجهز علي، فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمضك ومر به قيس بن عاصم، فقال له هل لك في الحطم أن تقتله فمال عليه فقتله، فلما رأى فخذ نادرة، قال: واسوأته! لو علمت الذي به لم أحركه؛ وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم، فاتبعوهم، فلحق قيس بن عاصم أبجر - وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس - فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب، وسلم النساء؛ فكانت رادة^٤.

وفاته ورثاؤه:

توفي قيس رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وكان لفقده أثر كبير في نفوس قومه، وقد رثاه عدد منهم.

^١ - الكامل لابن الأثير ٣٦٩/٢، ٣٧٠.

^٢ - بعل: دهش وخاف فلم يدر ما يصنع، القاموس (١٢٤٩).

^٣ - نفحه بالسيف: تناوله به. أطنها: قطعها، القاموس (٣١٣، ١٥٦٦).

^٤ - تاريخ الطبري ٣/٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩.

قيس المنقري

قال عبدة بن الطيب يرثي قيس بن عاصم المنقري

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمًا

تحية من غادرته غرض الردى^١ إذا زار عن شحط بلادك سلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكته بنيان قوم تهدما^(٢)

قال الأعلام الشنتمري: قيس بن عاصم المنقري سيد أهل الوبر، وكان عبدة يعول عليه فرثاه.

وقوله: ما شاء أن يترحمًا: أي عليك سلام الله كثيراً كما نقول: أصابنا الغيث ما شاء الله أن يصيبنا، أي أصابنا كثيراً.

وقوله: إذا زار عن شحط: الشحط: البعد أي إذا زار بلادك على عادته سلم على قبرك مجيباً لك مظهراً للحزن عليك.

وقوله: فما كان قيس هلكه: يقول: كان مأوى للضياف والمساكين وعزا للعشيرة والمستجيرين، فلما هلك عمهم هلكه فكانهم هلكوا أجمعون، وهلك عزهم، وضرب البنيان والتهدم مثلاً لذلك. وهذا بيت من أرثى ما قالت العرب.^٣

وقال ربيعة بن طريف العنبري يرثي قيساً

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم فانت لنا عز وعزيز ومعقل

وانت الذي حربت بكر بن وائل وقد عضلت منها النباح وثيتل

غداة دعت يا آل شيبان إذ رأت كراديس يهدين ورد محجل

^١ - في الاستيعاب: تحية من أوليته منك نعمة.

^٢ - الحماسة ٥٦٧/١، ٥٦٨، الاستيعاب ١٢٩٦/٣.

^٣ - الحماسة ٥٦٧/١، ٦٥٨.

قيس المنقري

وظلت عقاب الموت تهفوا وشعث النواصي لجمهنَّ

المبحث الثاني

ما جاء في فضله، وأنه سيد أهل الوبر ما جاء في أن قيساً سيد أهل الوبر، عن قيس بن عاصم السعدي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "هذا سيد أهل الوبر". وذكر الحديث بطوله.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد^١، قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي - وكان ثقة - قال: حدثنا الصنعق بن حزن^٢ قال: حدثني القاسم بن مطيب، عن الحسن، عن قيس بن عاصم السعدي ... وذكر الحديث بطوله.

ثم قال: قال علي (ابن المديني): فذاكرت أبا النعمان محمد بن الفضل^٣، فقال: أتيت الصنعق بن حزن في هذا الحديث، فحدثنا عن الحسن، فقل له: عن الحسن؟ قال: لا، يونس بن عبيد عن الحسن. قيل له: سمعته من يونس؟ قال: لا، حدثني القاسم بن مطيب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن قيس. فقلت لأبي النعمان: فلم تحمله؟ قال: لا، ضيعناه.

^١ - باب هل يفلى أحد رأس غيره (ص ٤٣٤-٤٣٦ ح ٩٥٣).

^٢ - هو البكري البصري، ثقة عابد، روى له مسلم والنسائي. (انظر الكاشف ٥٠٣/١).

^٣ - هو الملقب بـ (عارم)، وروايته أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١٥٦-١٥٥/١ ح ٢٥٩)، والبيهقي في الشعب (٢٠٧-٢٠٨ ح ٣٣٣٦)، وذكر فيهما قول عارم كما ذكره البخاري عن ابن المديني عنه، وليس فيهما ذكر أنه سيد أهل الوبر.

قيس المنقري

وأخرج البزار^١ رواية محمد بن الفضل حسب النتيجة النهائية في الحوار المذكور، فقال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن الفضل عارم، عن الصنعق بن حزن، عن القاسم بن مطيب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عنه به مختصراً.

رجاله ثقات غير القاسم بن مطيب، وهو العجلي البصري.

قال ابن عدي: عزيز الحديث.^٢

وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ عن يروي على قلة روايته فاستحق الترك لما كثر ذلك منه.^٣

وقال الدارقطني: كوفي ثقة.^٤

وقال ابن حجر: فيه لين.^٥

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة^٦ - ومن طريقه أبو نعيم^٧ - قال: حدثنا داود بن المحبر، حدثنا أبو الأشهب^٨، عن الحسن، عن قيس بن عاصم به مطولاً.

^١ - كما في كشف الأستار (٢٧٧/٣ ح ٢٧٤٤)

^٢ - الكامل (٧٤٨/٢) ترجمة الحسن بن عمرو بن يوسف العبدي.

^٣ - المجروحين (٢١٦/٢) بتحقيق حمدي السلفي، ولم يذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٢٢/٣) إلا قوله. وقال في اللسان (٣٣١/٨) في تجريد الأسماء المحذوفة من الميزان: ضعفه يحيى بن معين. اهـ ولم يذكره في التهذيب، ولم يذكره الذهبي في الميزان (٣٨٠/٣)، فالله أعلم.

^٤ - علل الدارقطني (١٤٣/٥).

^٥ - تقريب التهذيب (ص ٧٩٥).

^٦ - كما في بغية الباحث (٥٢٨/١ - ٥٢٩ ح ٤٧١)

^٧ - في معرفة الصحابة (٢٣٠٤/٤ ح ٥٦٨٣).

قيس المنقري

وأخرجه تمام^٢ من طريق الحسن بن مكرم عن ابن المحبر به

مختصرا.

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف داود بن المحبر.^٣

وأخرجه مطولا ومختصرا أبو يعلى^٤ - ومن طريقه ابن حبان في

الثقات^٥ -، وابن قانع^٦، والطبراني^٧، والحاكم^٨، وابن شبة النميري^٩، وأبو

نعيم^{١٠}، والمزي^{١١} من طرق عن زياد بن أبي زياد الجصاص، عن الحسن، عن

قيس بن عاصم به.

^١ - هو جعفر بن حيان العطاردي، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة ١٦٥ (انظر التقريب ص ١٩٨).

^٢ - في الفوائد (٢٧/٢ ح ١٠٣٥).

^٣ - إتحاف الخيرة (٤١٧/٣ ح ٣٠٠٩)، وانظر أيضا (٤١٨/٢-٤١٩ ح ٢/١٨٠٦).
وداود مختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من اتهمه بالوضع، ومنهم من قال:
ضعيف. (انظر تهذيب التهذيب ١/٥٧٠).

^٤ - في المسند الكبير - كما في المطالب العالية (٦٥٣/٥ ح ٩٥٧) -، وفي المفاريد (ص ١٠٦ ح ١٠٨).

^٥ - في ترجمة زياد بن أبي زياد (٣٢٠/٦).

^٦ - في معجم الصحابة (٣٤٨/٢ طبعة مكتبة الغرباء).

^٧ - في المعجم الكبير (٣٣٩/١٨ ح ٨٧٠)، وفيه ((سيد أهل العرب))، وفي الأحاديث الطوال (ص ٥٠-٥١ ح ١٩)، وفيه: ((سيد أهل الوبر)).

^٨ - في المستدرک (٦١٢/٣).

^٩ - في أخبار المدينة (٢٨٦/١ ح ٩٠٦، و٢٨٧/١ ح ٩٠٨/العلمية). وفي الإسناد (رقم ٩٠٨) حماد بن شعيب الراوي عن الجصاص، قال فيه الذهبي في المغني (١/ ١٨٩): ضعفه، ولكن تابعه هشيم بن بشير عند أبي يعلى، ومحمد بن يزيد الواسطي عند ابن شبة والحاكم، وغيرهما.

^{١٠} - في معرفة الصحابة (٢٣٠/٤ ح ٥٦٨٤).

^{١١} - في تهذيب الكمال (٥٩/٢٤ ح ٦١).

قيس المنقري

واختلفت الروايات على الجصاص في صيغة أداء الحسن عن قيس بن عاصم، ففي رواية: (عن قيس). وفي أخرى: (حدثني قيس بن عاصم).

والجصاص ضعيف جدا. قال ابن معين: ليس بشيء.^١

وقال ابن المديني: ليس بشيء، وضعفه جدا.^٢

وقال أبو زرعة: واهي الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث.^٣

وقال النسائي: ليس بثقة.^٤

وقال الدارقطني: متروك بصري.^٥

وأخرجه ابن عبد البر قال: حدثنا خلف بن القاسم^٦ قال: حدثنا الحسن بن رشيق^٧ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زفر القاضي بمصر قال: حدثنا محمد بن روح أبو يزيد قال: حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا المبارك

^١ - تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣٨٥/٤ الترجمة ٤٩٠٩).

^٢ - تاريخ بغداد (٤٧٤/٨).

^٣ - الجرح والتعديل (٥٣٢/٣ الترجمة ٢٤٠٥).

^٤ - ضعفاء النسائي (ص ١١٣ الترجمة ٢٣٥).

^٥ - سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٣١ الترجمة ١٦٢).

^٦ - هو أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل الأندلسي القرطبي، كان محدثا مكثرا حافظا أكثر عنه ابن عبد البر، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحدا، مات سنة سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. (انظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٦٣/١-١٦٤، وتاريخ دمشق ١٣/١٧-١٥).

^٧ - هو أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري المصري، ثقة، كان محدث مصر في زمانه، توفي سنة سبعين وثلاث مائة. (انظر السير ٢٨٠/١٦-٢٨١، ولسان الميزان ٢٨/٣).

قيس المنقري

بن فضالة قال: سمعت الحسن يحدث عن قيس بن عاصم المنقري... فذكر الحديث.

وعبد الله بن أحمد بن زفر كذا في هذا الموضع من طبعة التمهيد، وجاء في موضع آخر منه^١ في سياق إسناد حديث آخر: (حدثنا خلف بن القاسم قال: حدثنا الحسن بن رشيق قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زيد القاضي بمصر، حدثنا محمد بن شداد بن عيسى قال: حدثنا الأصمعي)، ولم أقف على ترجمة من يسمى عبد الله بن أحمد بن زفر، أو عبد الله بن أحمد بن زيد، ولم يذكر ابن حجر في كتابه (رفع الإصر عن قضاة مصر) من يسمى بذلك. والذي يظهر أنه وقع تحريف في الاسم، والصواب عبد الله بن أحمد بن زبر، وهو عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر أبو محمد الربيعي القاضي، المتوفى سنة عشرين وثلاث مائة،^٢ وكثيراً ما ينسب إلى جده الأعلى، فيقال: عبد الله بن أحمد بن زبر،^٣ روى عن محمد بن روح،^٤ وعنه الحسن بن رشيق،^٥ ولي القضاء بدمشق وبمصر دفعات،^٦ قال الخطيب: كان غير ثقة.^٧

^١ - التمهيد (٣٢٥/١٩).

^٢ - انظر تاريخ دمشق (٢٣/٢٧-٣٠)، ورفع الإصر عن قضاة مصر (ص ١٧٥).

^٣ - انظر العبر في خبر من غير (٣٣/٢)، شذرات الذهب (٣٢٣/٢)،

^٤ - انظر روايته عن محمد بن روح في تاريخ دمشق (٣٦٨/٥٥).

^٥ - انظر رواية الحسن بن رشيق عنه في فهرسة ابن خير (ص ٢٢٨).

^٦ - انظر تاريخ دمشق (٢٣/٢٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٥٧٥/٧) بتحقيق بشار عودا.

^٧ - تاريخ بغداد (٣٨٧/٩).

قيس المنقري

وشيوخه محمد بن روح أبو يزيد لم يتبين لي من هو؟

والمبارك بن فضالة موصوف بالتدليس،^١ ولكنه صرح بالسماع فانتفت شبهة تدليسه.

وذكر ابن حجر في ترجمة قيس من الإصابة^٢ أن ابن سعد "ساق بسند حسن إلى الحسن، عن قيس بن عاصم قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه قال: ((هذا سيد أهل الوبر)) فذكر الحديث".

والأسانيد المذكورة كلها تدور على الحسن البصري عن قيس، وقد قال علي ابن المدني: لم يسمع من قيس بن عاصم شيئاً.^(٣) وأما ما تقدم من أن الحسن قال: حدثني قيس بن عاصم. فهذا من طريق زياد الجصاص — وهو متروك — مع ما وقع عليه من اختلاف في صيغة الأداء، كما سبق بيانه. والله أعلم.

وأخرج العجلي قال: حدثنا أبو داود الحفري^٤، عن سفيان^٥، عن الأغر^٦، عن خليفة بن حصين^١ أن جده قيس لما أسلم أمره النبي صلى الله عليه وسلم

^١ - انظر: تعريف أهل التقديس (ص ١٤٧)، وتهذيب التهذيب (١٨/٤).

^٢ - (٢٥٣/٣)، ولم أفق عليه في طبعة دار صادر للطبقات، ولا في الأجزاء المتممة لها، ولا في طبعة الخانجي بتحقيق علي عمر. والله أعلم.

^٣ - انظر تحفة التحصيل (ص ٨٥).

^٤ - هو عمر بن سعد بن عبيد، ثقة عابد، مات سنة ثلاث ومائتين. (انظر التقريب ص ٧١٩).

^٥ - هو الثوري.

^٦ - هو الأغر بن الصَّبَّاح التميمي المنقري مولا هم، كوفي ثقة، من السادسة. (التقريب ص ١٥١).

قيس المنقري

أن يغتسل بماء وسدر، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقيس: ((هذا سيد أهل الوبر)).^٢

وهذا إسناد ظاهره الصحة إلى مرسله.

وبهذا يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، وهو حديث طويل، ورويت أجزاءه متفرقة، واكتفيت بذكر الطرق التي فيها ذكر سيد أهل الوبر؛ إذ هو محل الاستدلال هنا.

ونص بعض أهل العلم على أنه حديث حسن.

قال المزي: هذا حديث حسن.^٣

وقال الألباني: حسن لغيره.^٤

فائدة:

قوله صلى الله عليه وسلم: "أهل الوبر" أي أهل البادية، وهو من وبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه.^٥

^١ - هو خليفة بن خُصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، ثقة، من الثالثة. (التقريب ص ٣٠٠).

^٢ - وله طرق أخرى معضلة، أو واهية. (انظر طبقات ابن سعد ٣٦/٧، و٢٩٣/١ - ٢٦٤، ومستدرک الحاكم ٦١١/٤، والأغانى ٧٥/١٤، والإصابة ٥٦٨/١/ترجمة زيد بن عائش المري).

^٣ - تهذيب الكمال (٦١/٢٤)

^٤ - صحيح الأدب المفرد (ص ٣٥٨-٣٦٠ ح ٧٣٠/٩٥٣).

^٥ - انظر: اللسان ٢٧١/٥.

قيس المنقري

أقول: معنى الحديث هو أن قيساً هو سيد أهل البادية، وهم خير البوادي، لقوله صلى الله عليه وسلم: "بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه"^١.

المبحث الثالث:

حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم لقيس بن عاصم عدد من الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي:

عن قيس بن عاصم السعدي: أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلاه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر فاغتسل.

أخرجه أبو داود^٢، والترمذي^٣، والنسائي^٤، وأحمد^٥، وعبد الرزاق^٦، وابن حبان^٧، وابن خزيمة^٨، والبيهقي^٩، وابن المنذر^{١٠}، وابن قانع^{١١}، كلهم

^١ - صحيح البخاري، كتاب المناقب، ١٣٠٥/٣.

^٢ - السنن، باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغسل (٩٨/١)، رقم: (٣٥٥).

^٣ - الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما ذكر في الاغتسال عند ما يسلم الرجل (٢/٥٠٢)، رقم: (٦٠٥).

^٤ - المجتبى، كتاب الطهارة، باب غسل الكافر إذا أسلم (١٠٩/١)، رقم: (١٨٨). وفي الكبرى (٢١٧/١)، رقم: (١٦٣).

^٥ - المسند (٢١٦/٣٤).

^٦ - المصنف (٣١٨/١٠)، رقم: (١٩٢٢٥).

^٧ - صحيح ابن حبان (٤٥/٤)، رقم: (١٢٤٠).

^٨ - صحيح ابن خزيمة (١٢٦/١)، رقم: (٢٥٥).

^٩ - السنن الكبرى (١٧١/١)، رقم: (٢٧٧٨)، وفي دلائل النبوة (٤٠٣/٥)، رقم: (٢٠٦٢).

^{١٠} - الأوسط (٣٤٠/٢)، رقم: (٦١٩).

^{١١} - معجم الصحابة (٣٠٤/٥)، رقم: (١٣٩٨).

قيس المنقري

من طرق عن سفيان الثوري عن الأغر بن الصباح^١ عن خليفة بن حصين^٢ عن قيس بن عاصم فذكره.

قال الإمام الترمذي بعد إخرجه الحديث: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والعمل عليه عند أهل العلم. يستحبون للرجل إذا أسلم أن يغتسل ويغسل ثيابه".^٣

والحديث صحيح بهذا الإسناد، صححه ابن حبان، وابن خزيمة، والنووي،^٤ وقال ابن المنذر: "حديث ثابت".

وأخرجه يعقوب بن سفيان^٥ ومن طريقه البيهقي^٦ عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن الأغر عن خليفة بن حصين عن أبيه: أن جده قيس بن عاصم.

وقال أبو حاتم في العلل^٧: "هذا خطأ أخطأ قبيصة في هذا الحديث إنما هو الثوري، عن الأغر، عن خليفة بن حصين عن جده قيس: أنه أتى النبي ﷺ ليس فيه أبو ه".

وصححه ابن السكن^١، وقال الألباني إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.^٢

^١ - هو التميمي المنقري مولا هم الكوفي ثقة. التقريب ٩٢/١.

^٢ - هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري. ثقة. التقريب ٢٢٣/١.

^٣ - الجامع الصحيح ٥٠٣/٢.

^٤ - الخلاصة رقم (٤٥٥).

^٥ - المعرفة والتاريخ ٣٩٦/١.

^٦ - السنن الكبرى ١٧٢/١.

^٧ - العلل (٤٥١/١، رقم: ٣٥).

قيس المنقري

قلت: ولا يخدش في هذا الحكم قول ابن القطان الفاسي ما حصله أن خليفة بن الحصين حديثه عن جده مرسل، وإنما يروي عن أبيه، عن جده، فقد رد عليه ابن حجر قائلًا: "وليس كما قال، فقد جزم ابن أبي حاتم بأن زيادة من رواه عن أبيه وهم". اهـ^٢.

فائدة:

استدل كثير من العلماء بهذا الحديث على وجوب الغسل على الكافر إذا أسلم؛ لأن أمر النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من الأمة بحكم ليس هناك معنى معقول لتخصيصه به أمر للأمة جميعاً.^٤

عن حكيم بن قيس بن عاصم، أن أباه أوصى عند موته بنيه فقال: اتقوا الله وسوّدوا أكبركم، فإن القوم إذا سوّدوا أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا سوّدوا أصغرهم أزرى بهم ذلك في أكفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه، فإنه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنه من آخر كسب الرجل، وإذا مت فلا تنوحوا، فإنه لم يُنح على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا مت فادفوني بأرض لا تشعر بدفني بكر بن وائل، فإني كنت أغافلهم في الجاهلية".

أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" وهذا لفظه^١، والنسائي مختصراً^٢، وأحمد^٣ وابن سعد^٤، والطيالسي^٥، وابن أبي عاصم^٦، جميعهم من طرق عن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن مطرف بن الشخير عن حكيم به.

^١ - التلخيص الحبير ٦٢/٢.

^٢ - صحيح سنن أبي داود (١٩٣/٢ ح ٣٨٢).

^٣ - انظر: بيان الوهم والإيهام ٤٢٩/٢، تهذيب التهذيب ٥٥٠/١.

^٤ - انظر: الإحصاف ٩٨/٢، الشرح الممتع ٣٤١/١.

قيس المنفري

وهذا إسناد حسن حكيم بن قيس بن عاصم ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.^٧

وقال الذهبي: وثق.^٨

وقال الألباني: حسن الإسناد.^٩

شرح الغريب:

سوّدوا: أي اجعلوه سيّداً عليكم.

قال ابن الأثير في حديث عمر - رضي الله عنه - "تفقّوها قبل أن تُسوّدوا" أي تعلموا العلم ما دتم صغاراً، قبل أن تصيروا سادةً منظوراً إليكم فتستخيو أن تتعلموه بعد الكبر فتبقوا جهالاً.

قال: ومنه: حديث قيس بن عاصم: "اتّقوا الله وسوّدوا أكبركم".^{١٠}

خلفوا أباهم: أي قاموا مقام أبيهم في حسن الفعل.

^١ - ص (١٣٢، رقم: ٣٦١).

^٢ - المجتبى ١٦/٤.

^٣ - المسند ٢١٧/٣٤.

^٤ - الطبقات ٣٧/٧.

^٥ - المسند (٤١٢/٢)، رقم: ١٨١.

^٦ - الأحاد والمثاني ص ١١٦٤.

^٧ - الثقات ٦٠/٤.

^٨ - الكاشف ٣٤٨/١.

^٩ - صحيح الأدب المفرد ص (١٤٥، رقم ٢٧٧).

^{١٠} - النهاية ٣٧٥/٢.

قيس المنقري

الخلف بالتحريك والسكون: كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر. يقال: خلف صدق، وخلف سوء.^١ ومنه الحديث: "أيا مسلم خلف غازياً في خالفته" أي فيمن أقام بعده من أهله، وت خلف عنه.^٢

أزرى بهم: عيب واحتقر.

قال ابن الأثير:

"الازدراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال، من زريت عليه زراية إذا عيبته، وأزريت به إزراء إذا قصرت به وتهاونت".^٣ منبهة للكريم: أي مشرفة ومعلقة، من النباهة، يقال: نبه ينبه إذا صار نبيه شريفاً.^٤

عن قيس بن عاصم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف. فقال: "ما كان من حلف في الجاهلية، فتمسكوا به، ولا حلف في الإسلام". أخرجه أحمد،^٥ - ومن طريقه الطبراني^٦، والطبري^٧ عن هشيم قال: مغيرة أخبر عن أبيه عن شعبة بن التوأم به.

^١ - النهاية ٦٢/٢.

^٢ - النهاية ٦٦/٢.

^٣ - النهاية ٢٧٣/٢.

^٤ - النهاية ٩/٥.

^٥ - المسند ٢١٨/٣٤ (٢٠٦١٣).

^٦ - المعجم الكبير ٣٣٧/١٨ (٨٦٤).

^٧ - جامع البيان ٥٥/٥.

قيس المنقري

وأخرجه الطيالسي،^١ والحميدي^٢، وابن أبي عاصم،^٣ والبزار،^٤ والطحاوي^٥، وابن حبان^٦، والطبراني من طريق جرير بن عبد الحميد عن مغيرة به.

صحيح لغيره، مقسم أبو المغيرة الكوفي ذكره ابن حبان في "الثقات"^٧، ولم يرو عنه غير ابنه.

وشعبة بن الثؤام التميمي وثقه ابن حبان^٨.

قال الهيثمي: قال البزار: "لا نعلمه يروي عن قيس متصلا إلا بهذا الإسناد، وربما أرسله شعبة أن قيس بن عاصم سأل"^٩. قال الألباني: "صحيح"^{١٠}.
ولسه شاهد من حديث جبير بن مطعم أخرجه مسلم^{١١}، وعبد الله بن عمرو أخرجه أحمد^{١٢}، وابن عباس أخرجه أبو يعلى^١، وأحمد^٢ باختصار. قال الألباني: "صحيح".

^١ - المسند (١١٨٠).

^٢ - المسند رقم (١٢٠٦).

^٣ - الأحاد والمثاني رقم (١١٦٦).

^٤ - كشف الأستار رقم (١٩١٥).

^٥ - مشكل الآثار رقم: (١٦١٦).

^٦ - صحيح ابن حبان (٤٣٩٦).

^٧ - المصدر السابق.

^٨ - الثقات ٣٦٢/٤.

^٩ - كشف الأستار ٣٨٨/٢ (١١١٥).

^{١٠} - الجامع الصغير وزياداته (١٠٥٩٣)، وفي صحيح الجامع (٥٦٥٦).

^{١١} - صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة (٢٥٣٠).

^{١٢} - المسند ٢٨٨/١١ (٦٦٩٢).

قيس المنقري

فائدة:

قال ابن الأثير:

"أصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله: "لا حلف في الإسلام" وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم "وأيا حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة" يريد: من المعاقدة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام، والممنوع منه ما خالف حكم الإسلام".^٢

قال البغوي:

"كان ذلك في الجاهلية بمعنى الأخوة، يبنون عليها أشياء جاء الشرع بإبطالها، والأخوة في الإسلام ثابتة على حكم الشرع، وقد روي عن أنس قال: حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والأتصاري في داري^١، قال سفيان بن عيينة: معنى "حلف": آخى، وإلا فلا حلف في الإسلام كما جاء في الحديث. قال البغوي: يعني على ما كان من حكم الجاهلية".^٣

^١ - المسند (٢٣٣٦).

^٢ - المسند (٢٩٠٩).

^٣ - النهاية ١/٤٢٤.

^٤ - صحيح البخاري، كتاب الكفالة (٤/٤٧٢، رقم: ٢٢٩٢)، صحيح مسلم (٢٥٢٩).

^٥ - شرح السنة ١٠/٢٠٣.

قيس المنقري

قال الطبري فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر^١:

"ما استدل به أنس على إثبات الحلف، لا ينافي حديث جبير بن مطعم (يعني: لا حلف في الإسلام) في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة، وكانوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث، وبقي ما لم يُبطله القرآن، وهو التعاون على الحق والنصر، والأخذ على يد الظالم، كما قال ابن عباس^٢: إلا النصر والنصيحة والرفادة، ويوصى له، وقد ذهب الميراث.

فإذا تعاقد اثنان على أن كل واحد منهما يسعى في دفع الظلم عن صاحبه إذا وقع عليه فإن الشريعة قد جاءت به ويزداد الأمر من جهة الأجر والإثم إذا تحالفا على ذلك.

فكل عقد ينظر إلى أصله هل جاءت الشريعة به، أو أقرته، وينظر فيه من جهة مقومات الشيء وهي الأركان والشروط والواجبات وانعدام الموانع؛ فهذه هي النظرية التي تضبط كل هذه الأمور سواء كانت في الجاهلية أو في الإسلام، أو ما سيحدثه الناس من العقود.

وعلى كل حال كل العقود ينظر فيها من جهة أصلها، وتجويز الشرع لها، وإلى شروطها وأركانها وسلامتها من الموانع.

أقول: وخلاصة الكلام أن الحلف المنهي عنه هو ما كان على ظلم وجور، وإلا فالحلف جائز في الشريعة، إلا ما أبطله القرآن من التوارث بين المتحالفين.

^١ - فتح الباري ٤/٤٧٣.

^٢ - صحيح البخاري، كتاب التفسير (٨/٢٤٧، رقم: ٤٥٨٠).

قيس المنقري

قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي - وكان ثقة - قال: حدثنا الصَّعْق بن حَزْن قال: حدثني القاسم بن مطيب عن الحسن عن قيس بن عاصم السعدي، قال: أتيت رسول الله ﷺ - فقال: "هذا سيد أهل الوبر".

فقلت: يا رسول الله! ما المال الذي ليس علي فيه تبعة من طالب، ولا من ضيف؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعم المال أربعون، والأكثر ستون، وويل لأصحاب المنين إلا من أعطى الكريمة، ومنح الغزيرة، ونحر السمينة، فأكل وأطعم القانع والمعتز".^١

قلت: يا رسول الله! ما أكرم هذه الأخلاق، لا يحل بوادٍ أنا فيه من كثرة نعمي؟ فقال: "كيف تصنع بالعطية؟" قلت: أعطي البكر، وأعطي الناب،^٢ قال: "كيف تصنع بالمنحة؟"^٣ قال: إني لأمنح المئة، قال: "كيف تصنع في الطروقة؟"^٤ قال: يغدو الناس بحبالهم، ولا يوزع^٥ رجل من جمل يختطمه^٦، فيمسك ما بدا له، حتى يكون هو يردده، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فمالك أحب إليك أم مال مواليك؟" قال: مالي، قال: "فإنما لك من مالك ما أكلت فأفנית، أو أعطيت فأمضيت، وسائر لمواليك"، فقلت: لا جرم، لئن رجعت لأقلن عددها.

^١ - القانع: السائل، والمعتز الذي يتعرض ولا يسأل. اللسان ٢٩٧/٨.

^٢ - الناب: الناقة المسنة. اللسان ٧٧٦/١.

^٣ - المنحة: قال في النهاية ٣٦٤/٤: ومثحة اللبن: أن يُعطيه ناقة أو شاة يَتَنَفَّعُ بلبنها ويُعيدُها. وكذلك إذا أعطاه ليتَنَفَّع بوبرها وصوفها زماناً ثم يردّها.

^٤ - الطروقة: الناقة التي بلغت أن يضربها الفحل. القاموس (١١٦٦).

^٥ - ولا يوزع: أي: لا يمنع. النهاية ١٨٠/٥.

^٦ - أي: يجعل على أنفه خطاماً، والخطام: ما يوضع على أنف الجمل من الزمام ليقاد به. انظر: اللسان ١٨٦/١٢.

قيس المنقري

فلما حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بني، خذوا عني، فإنكم لن تأخذوا عن أحد هو أنصح لكم مني لا تتوحوا عليّ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن النياحة، وكفنونني في ثيابي التي كنت أصلي فيها، وسودوا أكابركم، فإنكم إذا سودتم أكابركم لم يزل لأبيكم فيكم خليفة، وإذا سودتم أصاغركم هان أكابركم على الناس، وزهدوا فيكم، وأصلحوا عيشكم، فإن فيه غنى عن طلب الناس، وإياكم والمسألة؛ فإنها آخر كسب المرء.

وإذا دفنتموني فسوا عليّ قبري، فإنه كان يكون شيء بيني وبين هذا الحي من بكر بن وائل: خماشات،^١ فلا آمن سفيها أن يأتي أمرا يدخل عليكم عيبا في دينكم".

أخرجه البخاري في الأدب المفرد^٢. وهو حديث حسن لغيره. وابن عبد البر في التمهيد^٣، والحاكم في المستدرک^٤، والمزي في تهذيب الكمال^٥ من طرق عن الحسن البصري بمجموعها يكون الحديث حسنا لغيره.

قال المزي: هذا حديث حسن. وقال الألباني: حسن لغيره.^٦

وانظر في تخريجه حديث "هذا سيد أهل الوبر".

^١ - خمّاشات: واحدُها خمّاشة: أي جرحات وجنّيات، وهي كل ما كان دون القتل والذّية من قطع أو جدع أو جدع أو ضرب أو تهّب ونحو ذلك من أنواع الأذى. النهاية ٢/ ٨٠.

^٢ - ص ٣٢٨، ٣٢٩.

^٣ - ٢١٣/٤.

^٤ - ٦١٢/٣.

^٥ - ٦١.

^٦ - صحيح الأدب المفرد ص ٣٥٩.

قيس المنقري

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ	الفتح	٢٩	٣
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا	الحشر	١٠	٣

فهرس الأحاديث

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١
أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤
فإنه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٦
ما كان من حلف في الجاهلية	٢٨
نعم المال أربعون	٣١
هذا سيد أهل الوبر	١٨

فهرس الآثار

اتقوا الله وسوّدوا أكبركم	٢٦
يا بني خذوا عني فإتكم	٣١

قيس المنقري

فهرس المصادر والمراجع

١. الأحاد والمثاني، للحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، تحقيق: باسم الجوابرة، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وزملائه، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤. الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) عناية محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، عناية علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر القاهرة.
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر.
٧. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.

قيس المنقري

٨. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسين بن أحمد الباكري، مركز خدمة السنة النبوية والسير، الجامعة الإسلامية بالمدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٩. التاريخ، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، رواية الدوري، تحقيق: محمد أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي، كلية الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
١٠. تاريخ الإسلام، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب، بيروت.
١١. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢. تاريخ خليفة، لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) تحقيق: أكرم بن ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
١٣. تاريخ الرسل والملوك، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
١٤. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٥. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب وغيره، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

قيس المنقري

١٦. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد بن علي سير المباركي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢ هـ.
١٧. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
١٨. التلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.
١٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف بالمملكة الغربية، ١٤٠٤ هـ.
٢٠. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، اعتناء: إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ هـ.
٢١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ) تحقيق: بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، ١٤١٣ هـ.
٢٢. الثقات، للحافظ محمد بن حبان أبي حاتم البستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.
٢٣. جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ هـ، هجر. مصر.
٢٤. الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، عناية مصطفى ديب البغا، مطبعة اليمامة، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

قيس المنقري

٢٥. الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي بن عبد الحميد، وزملائه، الدار السلفية، بومبائ، الهند، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٢٦. الجرح والتعديل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٧. جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
٢٨. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، للنووي، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ١٤١٨هـ.
٢٩. دلائل النبوة، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، عناية: د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٠. ديوان ذي الرمة، عناية زهير فتح الله، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٣١. رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٣٢. سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق: الدكتور عبد الرحيم القشقرى، كتبخانة جميلي، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٣٣. السنن الصغرى المسمى بالمجتبى، للنسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق وترقيم: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

قيس المنقري

٣٤. السنن الكبرى، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٣٥. سير أعلام النبلاء، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٣٦. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: د/ همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحق بن أحمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٣٨. شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري، تحقيق علي المفضل حمّودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٣٩. الصحيح، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٤١١ هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.
٤٠. صحيح ابن حبان. انظر: الإحسان.
٤١. صحيح الأدب المفرد، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الجبيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٤٢. صحيح سنن أبي داود، للألباني، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

قيس المنقري

٤٣. الضعفاء والمتروكون، للنسائي، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
٤٤. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر، بيروت.
٤٥. العبر في خبر من غير، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٦. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض.
٤٧. عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله ابن قتيبة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.
٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، عناية محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٤٩. فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ.
٥٠. الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت ٤١٤ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ.
٥١. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

قيس المنقري

٥٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق: محمد عومة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٥٣. الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٥٤. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥٥. كتاب الطبقات، للمحدث خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥٦. كتاب العلل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، عناية: سعد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٥٧. كتاب النقااض، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥٨. كشف الأستار عن زوائد البزاز على الكتب الستة، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
٥٩. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٦٠. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٦١. المجروحين من المحدثين، للحافظ أبي حاتم بن حبان البستي، تحقيق: أبو زيد، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

قيس المنقري

٦٢. المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، طبعة دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٦٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤٠هـ)، إشراف الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
٦٤. المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام، عناية: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٦٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٦٦. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٦٧. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
٦٨. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، عناية صلاح بن سالم المصراي، مكتبة الغرباء، المدينة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٦٩. المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
٧٠. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

قيس المنقري

٧١. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٤هـ.
٧٢. ميزان الاعتدال، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٧٣. النهاية في غريب الحديث، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، عناية: طاهر أحمد، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.